

أصبع ابني دائماً ...
في فمه !!

ماذا أفعل ... طفلي يمص أصبعه دائماً !
لقد حاولت كثيراً أن أمنعه ولكن لا فائدة !
إني أخاف على أسنان طفلي ... وأحجل من مظهره ...
ما سبب هذه الصبارة ؟
وكيف يمكن أن أمنع طفلي عنونها ؟ وما هي أضرارها ؟
نبدأ فنقول :

هذه الشكوى ليست من الشيوع ولكن قلق الأم يجعلنا ويوجب علينا أن نضع حداً
لقلقها .

ذلك لأن الأم هنا متوترة الأعصاب يعذبها القلق والحجل ...

القلق خوفاً على أسنان الطفل من التشوه وعلى أصبعه من التشوه .

والحجل من منظره خاصة اذا كان طفلاً كبيراً يذهب معها في زيارة لصديقاتها أو
تصطحبه للنادي مثلاً وتعلق عديقاتها على هذه العادة التي اصطلح المجتمع على اعتبارها
عادة سيئة .

ولذا تأتي الأم للطبيب وحي تكاد تبكي راغبة في شفاء طفلها من عادته السيئة
هذه ... ولعل توترها العصبي يكون أكثر وأعمق .

لو كانت قد جربت معه بعض الوصفات من دهان الأصبغ بالميكروكروم أو الصبر
إلى ربطه برباط شاش إلى تثبيت ذراع الطفل إلى جانبه لمنع من وضع إصبعه في فمه !
عندما يبدأ الطفل في تحريك ذراعيه ويديه ويستكشف بها ما حوله فإن يده تصل

إلى فمه ... وكرد فعل انعكسي فإن أي شيء يصل إلى فم الطفل في الشهور الأولى يبدأ الطفل في مصه ...

وإذا علمنا أن عملية المص أو الرضاعة تمثل قمة اللذة الحسية لدى الرضيع فإنه يمكن أن نرى أن الطفل سرعان ما سيكتشف أنه يمكن إشباع هذه اللذة بامتصاصه لإصبعه . وهناك من الأطفال من يكتفون بامتصاص لسانهم أو ركن من ملاءة السرير خاصة عند موعد نومهم ...

وحتى هذه اللحظة لا يوجد أدنى خطر على صحة الطفل ، وإن كنا ننصح بمحاولة تدريب الطفل على الإقلاع عن هذه العادة وذلك بوسائل كثيرة منها مثلاً في الشهور الأولى نزرع الأصبع من الفم ووضع بزازة الصدر « التيتينة » محله، كذلك نراجع طريقة تغذية هذا الطفل ...

فهناك الطفل الذي يتغذى وينمو جيداً إلا أنه لا يرضع كفايته ، وذلك لأننا نستعمل زجاجة إرضاع ذات حلقات واسعة بحيث ينتهي من الرضعة في عشر دقائق مثلاً .

أو أننا نركز في تغذيته على استعمال الملعقة والكوب ولا نستعمل الرضاعة إلا قليلاً وهذا الطفل رغم أنه يشبع جوعه إلا أنه لا يشبع غريزة الامتصاص بدرجة كافية .

والعلاج هنا :

تغيير حلة الزجاجة بجملة أضيق حتى يستوعب الطفل الوجبة في ٢٠ - ٣٠ دقيقة وإعطاؤه « التيتينة » كلما شاهدناه يضع إصبعه في فمه .

كذلك يجب عند ظهور هذه العادة السير ببطء في عمليتي الفطام باستعمال الملعقة والكوب وإطالة فترات التغذية بالرضاعة .

رأدة نحصل على نتائج جيدة حيث يتوقف الطفل عن ممارسة هذه العادة في حوالي سن سنتين أو ثلاث .

وفي بعض الحالات القليلة يتعلم الطفل ليس امتصاص الإصبع فقط ولكنه يتعداه

إلى مرحلة فيها خطورة على صحته ، وذلك حين يكتشف أنه إذا دس إصبعه إلى الداخل أكثر فإنه يمكنه استرجاع الطعام من معدته إلى فيه .

وبذلك يمكنه إشباع رغبة تذوق اللبن مرة ثانية بعد الرضعة ...

وإذا اكتشف الطفل هذه الطريقة فإن اللبن المرتد من المعدة يسيل جزء كبير منه إلى خارج فيه ، ونلاحظ هنا أنه رغم تغذيته جيداً إلا أن نموه بطيء جداً وزيادة وزنه الشهرية طفيفة ...

ومثل هذا الطفل يجب عرضه على الطبيب فوراً ليتولى علاجه .

وتسأل الأم إذا استمر طفلها في مص إصبعه إلى سن عامين أو أكثر هل ستشوه أسنانه ؟

هذه النظرية ثبت خطأها تماماً .

فص الإصبع لا يؤثر على شكل الأسنان ولا يشوه منظرها ، بل إن القلة من الأطباء التي مازالت تؤمن بهذا الرأي يقولون إن هذا التشوه تشوه مؤقت لأن الأسنان الموجودة في هذه السن هي أسنان لبنية لن يلبث الطفل أن يخلعها ويبدلها بأسنان دائمة بعد السادسة .

أي أنهم يوافقون أنه لا خوف على الأسنان الدائمة من امتصاص الطفل لإصبعه .

وعندما تطمئن الأم إلى هذا فإنها تسأل سؤالاً هاماً .

لماذا يستمر ابني في امتصاص إصبعه رغم أنه قد تجاوز العام من عمره ؟

الواقع أن الطفل إذا استمر في هذه العادة بعد السنة الأولى فإنه يجب علينا أن نبحث في طريقة تربيته ومعاملة أسرته له وظروفها ...

فهذا الطفل لا يرغب في إنهاء مرحلة الرضاعة ويتمسك بها ...

وعادة ما تكون طريقة العلاج هي إقناعهم بكيفية معاملته، وبأنه يجب ألا يعاقب أو ينهر على مصه لإصبعه رغم أن عمره مثلاً خمس سنوات ، بل إننا كلما

رأيناه يمص إصبعه أعطيناه لعبة يلهو بها .

أو أخذته أمه على رجلها وقصت عليه حكاية ، أو أوجدت له شيئاً يلهو به .

مثل هذا الطفل سنجد أنه لا يمص إصبعه إلا إذا كان قلقاً أو مهزوز الثقة بنفسه ويمركزه في أسرته ، وإظهار الحب والحنان له كفيلاً يقلّعه عن هذه العادة .

أما إذا اعتبرت الأم أن مص الأصابع هو معركة تحدٍ بينها وبين طفلها فإنها تقع في المخطور ، حيث يكتشف الطفل أن مجرد مصه لإصبعه في فمه كفيلاً يجذب انتباه الأم كلية إليه وبذلك يتمسك بعادته تلك ولا يتركها إلا منهوراً باكياً .

أما طريقة وضع الإصبع في الجبس أو تثبيت الذراع بجبيرة خشب فليس لها فائدة كبيرة بل إنها قد تمثل للطفل وسيلة للضغط عليه من الأهل وتؤدي إلى اضطرابات نفسية قد لا يظهر مداها إلا متأخراً .

ويمكن أن نلخص ما سبق بالآتي :

● إذا ظهرت العادة في الطفل الرضيع فالعلاج هو استعمال « التيتينة » وزيادة مدة الرضاعة والسير ببطء في استعمال الكوب والملقعة في تغذية الطفل .

● إذا استمرت العادة مع الطفل إلى سن سنتين أو أكثر فيجب دراسة طريقة معاملة الطفل في المنزل ، ومحاولة شغل وقته بأنواع اللعب واللهو مع أطفال من عمره ، ومحاولة إحاطته بالحنان وإعطائه الثقة في مكانته في المنزل .

● لا توجد أي خطورة على أسنان الطفل اللبنية وبالتالي الدائمة من مص الإصبع . وهناك عادة أخرى قريبة من مص الإصبع وهي عادة قضم الأظافر .

والطفل يقضم أظافره إذا كان مشغولاً يفكر أو إذا كان عنده فراغ كبير لا يجد ما يشغله .

وهي تبدأ كمعادة سهلة ولكنها تكبر مع الطفل ويصبح من الصعب التخلص منها . والعلاج هنا هو أولاً قص الأظافر إلى أقصى حد حتى لا يجد الطفل ما يقضمه

ومحاولة إحاطة الطفل بالحنان والرعاية حتى يقلع عنها ...
والضرر الوحيد الذي ينشأ من هذه العادة هو تشوه شكل الأظافر نتيجة الاستمرار
في قضمها .

لماذا يتعلق الطفل بزجاجة الرضاعة ؟

هناك أيضاً ظاهرة شائعة بين الأطفال في عامهم الأول وهي :

« التعلق بزجاجة الرضاعة »

أو كما تسمى باللغة العامية « البرازة » .

بينما تكون الفترة مناسبة لطفامهم .

وهناك سبب وعلاج لهذه المشكلة ... ولنبدأ بالسبب .

الأطفال في العام الأول من عمرهم نوعان :

النوع الأول يجب زجاجة الطعام ويتعلق بها ... ثم يبدأ في الابتعاد عنها قليلاً في
الشهر الثامن ويفضل أن يتناول من الفنجان أو بالملقعة .

هذا النوع من الأطفال يكون مستعداً للاستغناء عن زجاجة الرضاعة نهائياً قبل
انتهاء العام الأول من عمره .

أما النوع الثاني : فأطفال هذه المجموعة يزدادون تعلقاً بزجاجة الطعام كلما
كبروا ... ويرفضون أن يتناولوا طعامهم بأي طريقة أخرى .

ومن المهم أن نتذكر الأم أن الطفل في شهره السادس تظهر عليه تغييرات واضحة
فهو يحاول الجلوس بمفرده ...

ويرفض أن يأخذ طعامه من الزجاجة وأمه ممسكة بها ... بل يفضل أن يمسكها
بنفسه ... أو وهو جالس على حجر أمه .

وهو في هذه السن يريد أن يستعمل يديه في الإمساك بزجاجة الطعام .

وهذه التغييرات تعني أن الطفل بدأ يدرك أن له شخصية منفصلة عن أمه .

فهو يريد أن يثبت استقلاله عن أمه بطريقته الخاصة .

والطفل الذي تتركه أمه في السرير ومعه زجاجة الطعام يتعلق بالزجاجة أكثر من الطفل الذي لا يأخذ زجاجة الطعام إلا في ساعات طعامه المحددة .

والطفل الأول قد يتعلق بالزجاجة حتى سن سنة ونصف سنة من عمره .

والطفل في مرحلة الانتقال من اللادائية إلى الشعور بذاتيته واستقلاله عن بقية الأشياء الموجودة حوله قد يخاف .

فهو بدأ يدرك أن أمه شخص أو شيء منفصل عنه وأن كل شيء حوله منفصل عنه .

وقد يشعر الطفل بخوف شديد تجاه هذا الشعور ، وهو لذلك يبدأ في التعلق بشيء ما يعطيه نوعاً من الشعور بالطمأنينة ، وبعض الأطفال يضعون أصابعهم في فمهم في هذه السن المبكرة ..

ولكن حينما يبلغ الطفل الشهر الثامن ... فهو لا يريد أن يتعلق بإصبعه فقط ... ولكنه يريد شيئاً خارجاً عن نفسه - شيئاً مما يراه حوله ليتعلق به ... وتكون زجاجة الطعام عادة هي الشيء الذي يتعلق به الطفل ليعطي نفسه الشعور بالطمأنينة وهو يمر بمرحلة الاستقلال المبكرة .

وتكون نتيجة هذا التعلق أن يرفض الطفل أن يتناول طعامه عن طريق الفنجان أو الكوب أو الملعقة ويتمسك بالزجاجة .

وهذا لا يعني أن الطفل لا يريد استقلاله ... إنه يريد هذا الاستقلال ولكنه يخافه في نفس الوقت .

والزجاجة تعطيه الاستقلال والطمأنينة التي يحتاج إليها في نفس الوقت .. فالزجاجة شيء مستقل عن ذاته ... وهي في نفس الوقت تعود به إلى مرحلة الرضاعة وتذكره بأمه ... ثم أنها شيء يستطيع أن يتعلق به ويمسك به بيديه .

ولكن ما هو الحل ؟

وكيف تستطيع أن تطفم الأم ابنها بسهولة ؟

الحل إذا أرادت الأم أن تطفم طفلها فأنا لا أنصحها أن تعطي طفلها زجاجة الطعام وهو في السرير ...

ولا تترك له الزجاجة إلا إذا حل الميعاد المحدد لطعامه ... لأنه قد يتعود عليها ولا يستطيع أن ينام بدونها .

وهل هناك أي ضرر من اعتماد الطفل على زجاجة الطعام حتى العام الثاني من عمره ؟

بالطبع ليس هناك أي ضرر خطير من ذلك .

ولكن من الأفضل أن تطفم الأم الطفل في أواخر عامه الأول وإلا كان من الصعب أن يستغنى عن الزجاجة فيما بعد .

✧ ✧ ✧